**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المادة : اسس المدخل الى الانثروبولوجيا العامة**

**المحاضرة الرابعة والعشرون**

**م / التحاضر او التثاقف واهم الابعاد التي تقوم عليها**

**التحاضر\* : (التثاقف)**

هذا المفهوم يشير الى التفاعل نسبيا الذي يجري بين جماعات حضارية او ثقافية مختلفة الحضارات و الثقافات و ما ينجم عنه من تأثيرات متبادلة بينها .

ان ابرز صور التحاضر اليوم هو ما يجري في مجتمعات العالم الجديد الامريكيتين حيث ان تلك المجتمعات قامت نتيجة لهجرة الناس من مختلف دول العالم اليها و بالتالي اصبح سكان تلك المجتمعات خليطا من كل الجنسيات و الحضارات . فلو أخذنا البرازيل كمثل نرى ان الجماعات التي تسكن فيها تمثل معظم حضارات العالم . وهذا يعني بالضرورة ان وجود هذه الجماعات المتباينة في المدن البرازيلية يحتم تفاعلها تفاعلا تحاضريا و تأثيرها ببعضها عن طريق الاخذ و العطاء الجاري بينها في مجالات التفاعل الحياتي اليومي المتعددة .

وهناك نمط آخر من التحاضر جرئ بصيغة احتكاك القوى الاستعمارية في القرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين بسكان المناطق التي استعمرتها على ان ذلك التحاضر كان من جانب واحد و اقتصر على الجوانب التكنولوجية لان الجماعات المغلوبة قاومت الأيديولوجيا الخاصة بالمستعمرين و تمسكت بنظمها الحضارية و الاجتماعية بصورة قوية .

وهناك ثلاثة ابعاد في عملية التحاضر او (التثاقف) هي البعد الحضاري و الاجتماعي (السوسيولوجي) و النفسي .

البعد الحضاري يتناول القواعد القيمية و الفنون و نظم القرابة و الزواج و أساليب الإنتاج و العمل و نظم الحكم و القانون . وهذه كلها يتم تبادلها بين الجماعات المتفاعلة .

و يتناول البعد السوسيولوجي او الاجتماعي واقع العلاقات الاجتماعية و اشكال الأدوار التي يؤديها الناس في افعالهم و تأثيرها في البناء الاجتماعي التقليدي للمجتمع ز

بينما يتصل البعد النفسي بتركيب الشخصية الذي يتسم به الافراد بما في هذا التركيب من المواقف و الاتجاهات الذهنية و العاطفية .

و لاشك ان هذه الابعاد الثلاثة تتأثر كلها بعملية التحاضر [التثاقف] ابتداء بالبعد الحضاري فالاجتماعي فالنفسي . و رغم ترابط هذه الابعاد الا ان اعمقها هو البعد النفسي . فالتأثيرات الخارجية الجارية مع عملية التحاضر لا يمكن ان يتم تمثيلها تمثيلا حقيقيا مالم تمتصها شخصية الافراد امتصاصا ذهنيا و عاطفيا و تشعر بانسجامها مع مواقفها الاصلية بصورة تلقائية و غير متكلفة .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

\*هذا الموضوع مقتبس من :

د. قيس النوري : المصدر السابق , ص 310 – 360 .

و لا يفوتنا على ضوء ما تقدم ان نذكر ان التحاضر [التثاقف] لا يجري بصورة آلية بل يخضع الى قوى تحكمه و تتلخص هذه القوى في ثلاثة اضعاف من ردود الفعل و هي :

1. **الحياد (عدم الاكتراث) :** من بين المواقف التي ترافق تحاضر الجماعات ان بعضها قد لا تكترث إزاء بعض العناصر الحضارية الخاصة بالجماعات الأخرى التي تتفاعل معها .
2. **القبول :** هذا المصطلح يشير الى استحسان افراد جماعة ما لعناصر حضارية معينة في حضارات الجماعات الأخرى التي تحتك بها و أخذها بها تلقائيا و دون ضغط خارجي . وقد يكون القبول جزئيا أي الأخذ ببعض جوانب تلك العناصر و اهمال الأخرى .
3. **الرفض :** بعض عناصر الحضارات الغريبة التي يجري مع سكانها التفاعل قد تلاقي رفضا.

و الرفض يرجع الى تناقض تلك العناصر الغريبة أيديولوجيا او عقديا او ذوقيا و عناصر حضارات الجماعات التي تتخذ هذا الموقف .